الصين في طريقها إلى ابتكار أفضل المركبات في العالم

شركات ناشئة تبدأ في تحريك أسطول سيارات ذكية باتجاه أوروبا

فتح العديد من الشركات الصينية الناشئة لصناعة السيارات جبهة على طريق توسيع نفوذها في عالم ابتكار نماذج لمركبات ذكية في ظل تزايد التركيز على إيجاد حلول تجعلها تجتاز كافة المطبات التي قد تعرقل انتشارها، حتى أن الخبراء بدأوا في إدراك حقيقة أن بكين في طريقها إلى بناء أفضل المركبات على مستوى العالم.

نحن نتكفل باستعراض ما لدينا واحكموا عليه بأنفسكم

برلين - سيطر الأوروبيون والأميركيون واليابانيون على التميز في صناعة السيارات لأكثر من قرن، سواء تعلق الأمر بصوت إغلاق الأبواب في مركبات فولكسفاغن أو جمال سيارة فيراري أو حتى انسيابية الأيقونات التي تتمتع بها طرز تويوتا.

وعندما يفكر الخبراء بمسألة الموثوقية فإن الألمان واليابانيون كانوا دوما في طليعة العلامات التجارية، حيث كانت الطرز بالنسبة إلى الكثير من الناس هي عبارة عن أيقونات ذات تصاميم مذهلة مليئة بالتجهيزات المتطورة ولكنها في الوقت ذاته مربحة كثيرا لمصنّعيها.

ويبدو أن الصينيين ليسوا مبتدئين تماما بالمعنى التقليدي في هذا المضمار، فلقد مر أكثر من عقد منذ أن تجاوزوا المصنعين في الولايات المتحدة واليابان ليصبحوا أكثر شركات صناعة السيارات إنتاجا في العالم.

ولكن على الرغم من الوصول إلى هذا الإنجاز في 2008 كانت السيارات الصينية في الغالب عبارة عن نسخ من السيارات الغربية الرخيصة.

والآن يرى الكثير من المتابعين أن الصين تنتج أفضل المركبات على مستوى العالم، وهي في طريقها للسيطرة على صناعة السيارات.

> استخدام تقنية هواوي في سيارة ألفا أس الكهربائية بالكامل التي تصنعها أركفوكس في النمسا مثال بسيط على غزو الصينيين

واليوم تتجه مجموعة كبيرة جديدة من السيارات الكهربائية المصنوعة في الصين حاليا إلى أوروبا، من بينها عدد من المركبات الكهربائية والهجينة الخالصة، ذات الأسعار المقبولة والمعدة لتعزيز مخططات المبيعات.

ودخلت الصين في السنوات الخمس الماضية بقوة إلى سباق تطوير السيارات المستقبلية الذي ظلت تتصدره شركات أوروبية وأميركية لعقود، من خلال خطة يرى خبراء أنها يمكن أن تضعها في صدارة الانتشار الشعبي لتلك السيارات على الطرق السريعة وشوارع المدن.

ويمر قطاع السيارات بالكامل بتحول في الوقت الحالي، حيث يتنافس التسويق الإلكتروني مع منافذ البيع التقليدية مثل صالات العرض. ويأمل الصينيون في الاستفادة أيضا من هذه التغييرات.

وتسعى العلامات التجارية الصينية المتخصصة مثل الشركات الناشئة نيو وبايتون وإكس بنغ، حتى الآن، لكسب زبائن شركة السيارات الكهربائية الأميركية تسلا، من خلال التكنولوجيا المبتكرة والتصميمات الرائعة.

ويحين حاليا دور عمالقة التصنيع غير المعروفين في الكثير من الأماكن خارج الصين، والذين يأملون في جذب زبائن بعيدا عن شركات مثل فولكسفاغن الألمانية.

وقال خبير السيارات ستيفان بريتزل، من جامعة بيرغيش غلادباخ الاقتصادية في ألمانيا، لوكالة الأنباء الألمانية "يجب علينا في حقيقة الأمر أن نتعامل معهم على محمل الجد هذه المرة حيث أن معظمهم قد أنجزوا واجباتهم وتعلموا من أخطاء الماضي".

وفي هذه الأيام يتم إعفاء السيارات الصينية من الخضوع لاختبارات التصادم، بنفس الثقة التي يتم بها إعفاء نظيراتها الأوروبية. ويعد ذلك بعيدا كل البعد عما كان يحدث قبل العشرات من السنين، عندما كان يتم انتقاد نماذجها المقلدة لكونها غير آمنة أثناء القيادة بأي سرعة.

وهناك آيويز الصينية، وهي علامة تجارية يعرفها القليل من الأشخاص في أوروبا. وتقوم الشركة بتصنيع سيارات كهربائية فقط، ويتم بيع سيارتها من طراز يو 5 في أوروبا بسعر يبدأ من 36 ألف يورو.

وقد أعادت شركة صينية إطلاق سيارات أم.جي في عام 2011، ومنذ ذلك الحين بدأت العلامة التجارية البريطانية للسيارات الرياضية الشهيرة في تصنيع نماذج من السيارات التي تركز على القيمة في ظل النجاح المتزايد الذي شهدته.

وتعد السيارة أم.جي مارفل آر أحدث عرض للسيارات الكهربائية، وتبدأ أسعارها من 40 ألف يورو. وتتمتع السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات، والتي يبلغ طولها 4.6 متر، بشكل أنيق وجذاب.

من ناحية أخرى تعد سيارتا أورا ووي من الوافدين الجدد أيضا. وتنتمي العلامتان التجاريتان إلى شركة السيارات الصينية غريت وول موتورز.

ويُعتبر نوع كوفي 01 ذو الاسم الغريب المستوحى من القهوة، والذي تنتجه وي، مزيجا ذكيا من المكونات الإضافية، بما يشمله مما يسمى "كوفي إتيليجينس" (ذكاء القهوة)؛ وذلك بفضل تزويده بشريحة الكمبيوتر المتطورة، كوالكوم سناب دراغون 8155.

كما أن هناك شاشة يبلغ مقاسها 14 بوصة في قمرة القيادة لهذا العرض الراقي الذي يمكنه قطع مسافة حوالي 150 كيلومترا في الوضع الكهربائي.

وفي خضم ذلك ستقوم سيارات أركفوكس، التي تتخذ من بلدة ماجنا القريبة من غراتس في النمسا مقرا لها، بإرسال سلسلة من سيارات ألفا أس الكهربائية بالكامل، والتي تعمل بتقنية هواوي للمنافسة.

وكان قد تم إطلاق السيارة في معرض شنغهاي الدولي للسيارات لعام 2021 الذي أقيم في شهر أبريل الماضي.

وحتى هواوي التي كانت في وقت ما تعمل على إنتاج الأجهزة الإلكترونية فقط، دخلت السباق؛ فقد كشفت خلال يونيو 2019 عن خطط لمزاحمة من سبقوها في هذا القطاع الواعد عبر إنتاج أسطول ضخم من السيارات الآلية.

كما أطلقت شركة جيلي للسيارات، التي صارت أكبر مساهم منفرد في شركة دايملر الألمانية المالكة لعلامة مرسيدس بنز، الطراز الأول من علامتها التجارية للسيارات الكهربائية ذيكر، وهي ثاني طراز لها كهربائي بالكامل، إلى جانب بولستار.

ويتردد أن سيارة 001 هي أول طراز للسيارات ذات مكابح إطلاق كهربائية خالصة في العالم.

ويقول خبير صناعة السيارات فرديناند دودنهوفر إن "قلب السيارة الكهربائية هو بطاريتها، والصين تعد في المقدمة هنا"، مضيفا أن "التوقعات بالنسبة إلى شركات صناعة السيارات في البلاد وردية".

ويعتقد دودنهوفر، مدير مركز أوتوموتف ريسيرتش للبحوث المتعلقة بالسيارات في ألمانيا، أن جودة السيارات الصينية حاليا تأتي على قدم المساواة مع شركات التصنيع المعروفة، مشيرا إلى أنه "عندما يتعلق الأمر بالحلول البرمجية فإن الصينيين يعدون في صدارة المنافسة حاليا".

ستيفان بريتزل

مبتكرو السيارات الصينية أنجزوا واجباتهم وتعلموا من الماضي

فرديناند دودنهوفر

قلب السيارة الكهربائية هو بطاريتها والصين تعد في المقدمة هنا

ويبدو أن الصين تشكل الآن تهديدا كبيرا، فقد تمتعت الشركات بميزة النضج في وقت تتعلم فيه كل دولة تدخل مغامرة إنتاج المركبات على نطاق واسع، وهي تستفيد من جميع التطورات التعليمية والتقنية التي حدثت من قبل.

مازدا تطور تقنية تضع السائق تحت المراقبة لتفادي الحوادث

طوكيو - تطرح شركات صناعة المركبات يوما بعد يوم نماذج مبتكرة لأنظمة مساعدة تتمثل مهمتها في مراقبة السائق ووضعه تحت الملاحظة المستمرة لزيادة درجة الأمان والوقوف أمام احتمالات وقوع الحوادث.

وعلى سبيل المثال، إذا كان قائد السيارة مخمورا فلن تسمح له السيارة بالانطلاق بها من الأساس. ومن يحل عليه التعب والإرهاق أثناء القيادة ينبهه نظام إلكتروني إلى ضرورة أخذ قسط من الراحة.

> النظام لا يحدد فقط الذين فقدوا الوعي بسبب مشاكل صحية مفاجئة، بل يرصد الذين يتعرضون للإرهاق أيضا

أما من يصاب بنوبة مرض خطيرة أثناء القيادة يتولى نظام إلكتروني مهمة قيادة السيارة وصفّها للانتظار بأمان تام، في حين يُجري كمبيوتر السيارة اتصالا بطبيب الطوارئ.

واليوم تلتحق شركة مازدا اليابانية بركب من سبقوها من المصنعين أمثال فولفو وجاغوار ولاند روفر وتويوتا وغيرهم من خلال تطوير تكنولوجيا يمكنها السيطرة على المركبة في حال فقد السائق وعيه أو تعرض لوعكة صحية مفاجئة أثناء السير على الطرق.

وتقترب مازدا من إطلاق ميزة أمان جديدة ستساعد السائقين الذين قد يصبحون عاجزين فجأة كجزء من مجموعة سي.أو - بيلوت كونسبت لأنظمة مساعدة السائق، بحيث ستكون السيارة قادرة على تحذير كل من هم في الطريق والتوقف بأمان.

وبحسب موقع "أوتو بلوغ" الذي يتابع قطاع صناعة السيارات فإن مازدا لديها قناعة بأنه بحلول عام 2025 ستعرف المركبات متى سيواجه السائقون مشكلة صحية مفاجئة وتحذرهم.

وفي حين أن البرنامج يمكن أن يحدد السائقين الذين فقدوا الوعي بسبب مشاكل صحية مفاجئة مثل السكتة الدماغية أو النوبة القلبية، إلا أنه يمكن استخدامه أيضا من قبل أولئك الذين يتعرضون للتأثير أو الإرهاق.

وعلق تاكاهيرو توتشيوكا، المهندس المسؤول عن تطوير هذه التكنولوجيا في مازدا، عقب التجارب التي قامت بها الشركة مؤخرا حول سي.أو - بيلوت كونسبت قائلا إن "مازدا تعمل على إيجاد طرق للتنبؤ بمشكلة صحية قد تظهر حتى لو لم يكن السائق على دراية بها".

وأوضح أن ما تبحث عنه السيارة هو الطرق التي يركز فيها الناس على رؤيتهم، وتأرجح رؤوسهم والانحرافات الطفيفة في عادات القيادة والتغييرات الطفيفة الأخرى.

وقال للصحافيين بفخر "سوف يحذر هذا النظام السائقين حتى قبل ظهور الأعراض الفعلية"، لكنه أشار إلى أن "التفاهم والتعاون من جانب السائقين حول تلك السيارة أمر بالغ الأهمية لكي تعمل هذه التكنولوجيا".

وما ينطوي عليه الأمر هو البيانات الواردة من الكاميرات داخل السيارة، دون اللجوء إلى أجهزة استشعار الليزر أو غيرها من التقنيات، وسيتم تقديم ذلك في طرز ميسورة التكلفة، وليس في السيارات الفاخرة فقط.

وتتمثل مهمة التكنولوجيا في أنه عند اكتشاف سائق عاجز ستحذر السيارة عبر نظام سي.أو - بيلوت كونسبت، الذي لم يحمل اسما رسميا بعد، السائقين الآخرين عن طريق التزمير من خلال بوق المركبة وكذلك القيام بإشارات عبر وميض أضوائها، وبعد ذلك ستنتقل إلى جانب الطريق لبدء الاتصال بخدمات الطوارئ.

ويبدو أن هذه التقنية تطور طبيعي لميزات السلامة الحديثة، والتي يمكنها مراقبة موضع الممر والنقاط العمياء وضبط السرعة بناء على حركة المرور المحيطة.

وهو ما يعني أن السيارات مستقبلا يمكن أن تزود بما يشبه جهاز التنبيه الذي من شأنه أن ينطلق عندما يصبح السائق مشتت الانتباه كثيرا بما قد يضعه في موضع خطر محتمل.

وتقدر الشركة اليابانية أن تبدأ هذه التقنية في الانتشار عبر الجيل القادم من مركباتها التي ستطرح العام المقبل في اليابان، وبعد ذلك سيتم طرحها في أوروبا، لكن يبقى التحدي الماثل أمام مازدا هو ما إذا كانت الولايات المتحدة ستقبل هذه التكنولوجيا.

وتريد مازدا أن تنتظر وترى قبل عرضها في الولايات المتحدة لأنها تعتقد أن الأسئلة لا تزال قائمة حول قبولها الاجتماعي على الرغم من أن الأنظمة المماثلة التي توقف المركبات يتم تقديمها بالفعل من قبل المنافسين.

وقال توتشيوكا إن "التكنولوجيا الجديدة ستمكّن الناس من الاستمرار في القيادة طوال حياتهم، وستساعد على بعث الطمأنينة في نفوس العائلات والأصدقاء".